اصحابه ليبال من هم وذهب الرجل ثم رجع اليه وقال قوم من محارب تنزل قريبا منهم ثم امهلهم
حتى عطنوا اي تركوا الابل حول الماء اغار عليهم فقتل نفرا منهم اي عشرة وهرب سايرهم
واستاق نعما وشاء ولم يتعرض للظعن اي النساء انتهى ثم انطلق حتى اذا كان بموضع
بطلعه علي بني بكر بعث عايد بن بشر البعير وخرج محمد بن مسلمة في اصحابه رضي الله عنهم
فشن الغارة عليهم فقتل منهم عشرة واستاقوا النعم والشاء ثم انحدر رضي الله عنه
الي المدينة فخمس رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جاء به وعدل الجزور بعشرة من الغنم
وكان النعم ماية وخمسين بعيرا والغنم ثلاثة الاف شاة واخذت تلك السرية ثمامة
ابن اثال الحنفي من بني حنيفة اي سيد اهل اليمامة وهم لا يعرفونه وجي به الي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال اتدرون من اخذتم هذا ثمامة بن اثال الحنفي فاحسنوا اساره
اي قيده فربط بسارية من سواري المسجد قال وقيل ان هذه السرية لم تاخذه بل دخل
المدينة وهو يريد مكة للعمرة متحيرا في المدينة وقد كان جاء الي رسول الله صلى الله عليه وسلم
رسولا من عند مسيلمة واراد اغتياله صلى الله عليه وسلم فدعا ربه ان يمكنه منه فاخذ
وجي به الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فربط بسارية من سواري المسجد فخرج صلى
الله عليه وسلم علي اهله فقال اجمعوا ما كان عندكم من طعام فابعثوا به اليه وامر له
صلى الله عليه وسلم بناقة ياتيه لبنها مساء وصباحا وكان ذلك لا يقع عند ثمامة موقعا
من كفايته اي وجاء اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما لك يا ثمامة هل امكن الله
منك فقال قد كان ذلك يا محمد وصار رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتيه فيقول
ما عندك يا ثمامة فيقول يا محمد عندي خير ان تقتل تقتل ذا كرم اي وفي لفظ ذا دم
وان تعف تعف عن شاكر وان كنت تريد المال فسل تعط ما شئت فمكث كذلك معه
ثلاثة ايام قال ابو هريرة رضي الله عنه فجعلنا ايها المساكين اي اصحاب الصفة نقول
بيننا صلى الله عليه وسلم ما يصنع بدم ثمامة والله لاكلة جزور سمينة من فدائه احب
الينا من دم ثمامة وفي الاستيعاب انه صلى الله عليه وسلم انصرف عن ثمامة وهو يقول
اللهم اكلة من لحم جزور احب الي من دم ثمامة ثم امر به فاطلق اي ثم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم في اليوم الثالث قال اطلقوا ثمامة فقد عفوت عنك يا ثمامة فاطلق
فانطلق الي ماء جار قريب من المسجد فاغتسل وطهر ثيابه ثم دخل المسجد فقال اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله اي وهذا يخالف ما ذكره فقهاؤنا
من الاستدلال بقصة ثمامة علي انه يستحب لمن اسلم ان يغتسل لاسلامه وفي الاستيعاب
فاسلم فامره النبي صلى الله عليه وسلم ان يغتسل كما في رواية اخرى انه قال يا محمد والله
ما كان علي ظهر الارض واحد ابغض الي من وجهك فقد اصبح وجهك احب الوجوه
كلها الي والله ما كان علي الارض من دين ابغض الي من دينك فقد اصبح دينك
احب الدين كله الي والله ما كان من بلد ابغض الي من بلدك فاصبح بلدك احب
البلاد الي ثم تشهد شهادة الحق فلما امسى جي له بما كان ياتيه من الطعام فلم ينل منه
الا قليلا ولم يصب من حلاب اللقحة الا يسيرا فعجب المسلمون قال وقال يا رسول الله
اني خرجت معتمرا وفي لفظ في الصحيح ان خيلك اخذتني وانا اريد العمرة فماذا
ترى فامره ان يعتمر فلما قدم بطن مكة لبى وكان اول من دخل مكة ملبيا فاخذته قريش

فقالوا

فقالوا لقد اخترت علينا انت صبوت يا ثمامة فقال اسلمت واتبعت خير دين دين محمد والله
لا يصل اليكم حبة حنطة اي من اليمامة من ارض اليمن وكانت ريف اهل مكة حتى ياذن
فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدموه ليضربوا عنقه فقال قايل منهم دعوه فانكم
تحتاجون الي اليمامة فخلوا سبيله فخرج ثمامة الي اليمن فمنعهم ان يحملوا الي مكة شيا
حتى اضر بهم الجوع واكلت قريش العلهز وهو الوبر يخلط بالدم بار الابل يشوى علي النار
كما تقدم فكتبت قريش الي رسول الله صلى الله عليه وسلم الست تزعم انك بعثت
رحمة للعالمين فقد قتلت الاباء بالسيف والابناء بالجوع انك تامر بصلة الرحم وانك
قطعت ارحامنا فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الي ثمامة رضي الله عنه ان خل
بينهم وبين الحمل وفي لفظ خل بين قومي وبين ميرتهم ففعل فانزل الله تعالى ولقد اخذناهم
بالعذاب الاية هذا والذي في الاستيعاب ان ثمامة رضي الله عنه لما دخل مكة وقد سمع
المشركون خبره فقالوا يا ثمامة صبوت وتركت دين ابائك قال لا ادري ما تقولون
الا اني اقسمت برب هذه البنية يعني الكعبة لا يصل اليكم من اليمامة شي مما تنتفعون
به حتى تتبعوا محمدا من اخركم وكانت ميرة قريش ومنافعهم من اليمامة ثم خرج
رضي الله عنه فمنع عنهم ما كان ياتيهم منها فلما اضر بهم ذلك كتبوا الي رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان عهدنا بك وانت تامر بصلة الرحم وتحث عليها وان ثمامة قد قطع
عنا ميرتنا واضر بنا فان رايت ان تكتب اليه ان يخلي بيننا وبين ميرتنا فافعل فكتب
اليه صلى الله عليه وسلم ان خل بين قومي وبين ميرتهم ولما عجب المسلمون من اكله
بعد اسلامه رضي الله عنه للونه دون اكله قبل اسلامه قال لهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم تعجبون من رجل اكل اول النهار في معى كافر واكل اخر النهار في معى
مسلم ان الكافر لياكل في سبعة امعاء وان المسلم ياكل في معى واحد انتهى اي وقد وقع
له صلى الله عليه وسلم ذلك مع جهجاه الغفاري رضي الله عنه فانه اكل مع النبي صلى الله
عليه وسلم وهو كافر فاكثر ثم اكل معه وقد اسلم فاقل فقال النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن
ياكل في معى واحد والكافر ياكل في سبعة امعاء ولعل المراد بالاكل ما يشمل الشراب ثم رايت
في الجامع الصغير ان الكافر ليشرب في سبعة امعاء والمسلم يشرب في معى واحد والمراد
ياكل ويشرب مثل الذي ياكل ويشرب في سبعة امعاء وكان رضي الله عنه مقيما باليمامة ولما
ارتد اهل اليمامة ثبت ثمامة في قومه علي الاسلام وكان ينهاهم عن اتباع مسيلمة لعنه
الله اي ويقول لهم اياكم وامرا مظلما لا نور فيه وانه لشقاء كتبه الله علي من اتبعه
منكم والله اعلم

سرية عكاشة بن محصن رضي الله عنه الى الغمر

بفتح الغين المعجمة وسكون الميم وبالراء ماء لبني اسد الى جمع من بني اسد وجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم عكاشة بن محصن الاسدي رضي الله عنه في اربعين رجلا منهم ثابت
ابن اقرم رضي الله عنه وقيل ان ثابتا رضي الله عنه هو الذي كان امير علي هذه السرية
فخرج يسرع في السير الى ان وصل الماء المذكور فوجد القوم علموا بهم فهربوا ولم يجدوا في
دارهم احدا فبعث شجاع بن وهب طليعة يطلب خبرا ويرى اثرا فاخبر انه راى
اثر نعم قريبا فخرجوا فوجدوا رجلا فامنوه فسالوه عن خبر الناس فقال واين الناس

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)